**نحو النهوض باللغة العربية**

**مكانة اللغة العربية بين اللغات :**

**إن لغة اختارها الله – تعالى – لتكون وعاة لكتابة الخالد ( القرآن الكريم ) لا شك لغة تتربع على عرش الالسنة واللغات .**

**وتلك مفخرة لنا نحن العرب غبطنا عليها اهل الفكر والثقافات شرقيون وغربيون**

**يقول الدكتور عبد الوهاب عزام " العربية لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور الفاظها مشاهد الطبيعة وتمثل كلماتها خطرات النفوس وتكاد تنجلى معانيها فى أجراس الألفاظ كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة "**

**لذا فلغتنا العربية تحتل مكانة كبيرة فى نظر المستشرقين المنصفين :**

**يقول المستشرق الفرنسى ( لويس ماسيتيون ) عن اللغة العربية وباستطاعة العرب ان يفاخروا غيرهم من الامم بما فى ايديهم من جوامع الكلم التى تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمورءة ما لا مثيل له ويشير ( ماسيتيون ) الى اللغة العربية : لغة وعى ولغة شهادة وينبغى إنقاذها سليمة بأى ثمن للتأثير فى اللغة الدولية المستقبلية وإن فى اللفظ العربى جرسا موسيقيا لا اجده فى لغتى الفرنسية حسب تعبيره**

**ويقول المؤرخ الفرنسى ( آرنست ريتان ) " من أغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القومية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند امة من الرحل تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة مجهولة عند الامم ومن يوم علمت ظهرت لنا فى حلل الكمال لدرجة انها لم تتغير اى تغير يذكر حتى إنها لم يعرف لها فى كل اطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصارتها التى لا تبارى ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت محافظة على كيانها من كل شائبة**

**ويقول المستشرق الامريكى ( كوتهيل ) " قل منا نحن الغربيين من يقدر اللغة العربية حق قدرها من حيث الغربيين من يقدر اللغة العربية حق قدرها من حيث اهميتها وغناها فهى بفضل تاريخ الاقوام التى نطقت بها وبداعى انتشارها فى اقاليم كثيرة واحتكاكها بمدنيات مختلفة قد نمت الى ان اصبحت لغة مدنية بأسرها بعد ان كانت لغة قبلية لقد كان للعربية ماض مجيد وفى تقديرى سيكون لها مستقبل باهرا**

**بينما يقول المستشرق الامريكى ( وليم ورل ) " إن اللغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنانها من التكيف وفق مقتضيات العصر وهى لم تتقهقر فيما مضى امام اى لغة اخرى من اللغات التى احتكت بها وهى ستحافظ على كيانها فى المستقبل كما حافظت عليه فى الماضى**

**اما العالم الألمانى ( فرينتياغ ) فيقول " ليست لغة العرب اغنى لغات العالم فحسب بل الذين نبغوا فى التأليف بها لا يمكن حصرهم وإن اختلافهم عنا فى الزمان والسجايا والاخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما التفوه حجابا لا نتبين ما وراءه إلا بصعوبة " وبعد فتلك شهادات عربية واجنبية بحق اللغة العربية وليس هناك من لغة تحمل من الغتى ما تحمله اللغة العربية من سعة وآفاق رحبة وهذا عنصر من عناصر ديمومتها وعالميتها**

**العربية لغة دين وتعلمها واجب**

**وضعت اللغات لدى شعوب الارض لإقدارها على التفاهم والتواصل وحملت اللغات رسالات السماء الى الارض وتمكن الخلق بواسطتها من تنظيم فكره وتطويره**

**واللغة العربية حملت اخر الرسالات وأريد لها ان تكون لسان الوحى وقدر لها ان تستوعب دليل نبوة الاسلام واختزال مضامين الرسالات السابقة والانطواء على المنهج الذى ارتضاه الله لخلقه الى يوم الدين وقد اكسب الاسلام اللغة العربية قاعدة عريضة ومجالا رحبا للحيوية والفاعلية والنشاط الواقعى بين صفوف المسلمين ممن لسانهم عربى او اعجمى ناطق بها وكان الدخول فى الاسلام يعنى تعلم اللغة العربية حتى كادت العربية ان الشعوب الاخرى من غير العرب وقد سأل ابو جعفر المنصور مولى لهشام بن عبد الملك ( 132 هجرية ) عن هويته فقال المولى " إن كانت العربية لسانا فقد نطقنا بها وإن كانت دينا فقد دخلنا فيه "**

**فكون اللغة العربية لغة دين تجعل الاجيال متصلة جيلا بعد جيل لان الاسلام هو الدين الخاتم ولغته باقية ما بقيت الدنيا لن تجد بقعة فى هذه الارض إلا وفيها لغة العربية بتفوت فى الكمية والكيفية بين بقعة وأخرى اليست هذه الخصيصة للغة العربية عاملا مهما ورئيسا لان تجعلها لغة عالمية باقية وأنها لغة تشد إليها مئات الملايين من أجناس البشر ويفتخرون بأن لهم نصيبا منها**

**هذا فى الوقت الذى كانت فيه دراسة اللغة العربية عند الاقدمين مرتبطة بالعامل الدينى ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق فقد خلفت لنا العصور الادبية على امتداد التاريخ اهتماما كبيرا بلغة القرآن سواء فيما يتصل برصد مروياتها من الآثار الادبية من شعر ونشر او فيما يتصل بإضفاء مفرداتها وتسجيل اوايدها وغرائبها فى المجمعات والقواميس اللغوية او فيما يتصل باستنباط القواعد والامس التى تعنى بسلامتها والمحافظة على أصولها الموروثة ووضع الدراسات اللغوية الخاصة باكتناه أسرارها والكشف عن خصائصها ومميزاتها "**

**ويقرر هذا ابو منصور الثعالبى ( 350 – 429 هجرية ) إذ يقول " من أحب الله تعالى احب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن احب الرسول العربى احب العرب ومن احب العرب احب العربية التى بها نزل افضل الكتب على افضل العجم والعرب ومن احب العربيةعنى بها وثابر عليها وصرف همته اليها ومن هداه الله للاسلام وشرح صدره للايمان وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل والاسلام خير الملل والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة والإقبال عل تفهمها من الديانة إذ هى أداة العلم ومفتاح الثقة فى الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد**

**وجوب تعلم اللغة العربية**

**والعربية ليست كأية لغة من اللغات الاخرى بل هى فريدة من نوعها اصطفاها الله من بين اللغات جميعا لتكون وعاء لكتابة الخالد ( القرآن الكريم ) ايضا اختارها لتكون لسان نبيه الامين لذا اوجب الشارع الحكيم تعلمها حتى يفهم مقاصد الكتاب والسنة**

**يقول الامام الشافعى – رحمه الله – " فعلى كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب مابلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمربه من التسبيح والتشهد وغير ذلك**

**واوجب ابن تيمية على المسلم تعلم العربية فقال " إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**

**وأرجع ابن تيمية – رحمه الله – الخلط فى الدين – عند أهل البدع – إلى قلة فهم اللغة العربية حيث يقول " إن معرفة العربية التى خوطبنا بها مما يعين على ان نفقة مراد الله ورسوله بكلامه وكذلك ضلال اهل البدع كان لهذا السبب فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون انه دال عليه ولا يكون الامر كذلك**

**ويوضح هذا المفهوم الجاحظ ( 159 – 255 هجرية ) اذ يقول للعرب امثال واشتقاقات وابنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإراداتهم فمن لم يعرفها جهل تأويلالكتاب والسنة والشاهد والمثل فإذا نظر فى الكلام وفى ضروب من العلم وليس هو من اهل هذا الشأن هلك وأهلك**